Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشد ما يطالعنا به هذا الدعاء هو الحالة النفسية التى كان يعانى منها الرسول فى تلك اللحظات ، فليس أقسى على النفس الكريمة من أن تشعر (بهوانها على الناس) وأنها من (المستضعفين) ، ولكن الثقة فى الله غالبة ، فليس ما يحزنها أشد الحزن ، هوانها ولا استضعافها وإنما هو الخوف أن يكون بالله غضب عليها وهو — صلى الله عليه وسلم — على يقين أن الله غير غاضب عليه ، فهو لا يبالى بما يلقاه. من الناس مهما اشتدت قسوتهم ، وبلغ عتوهم وجبروتهم .

وكان ما لقيه رسول الله من ثقيف أشد مما لقيه فيما بعد يوم أحد ، فلا غرو أن يغتم الرسول لذلك ، وقد ضاقت به الطائف ، كما ضاقت به مكة .

أيام وشهور بالغة السوء والقسوة عاشها الرسول — صلى الله عليه وسلم — منذ توفى عمه أبو طالب وزوجه خديجة ، ولكن رحمة الله وعافيته أوسع له — كما قال فى دعائه .

وكأنما أرادت السماء أن تختم هذه الحوازب بتدبير تعود به الدعوة إلى جدتها ، وكأنما أرادت أن تجدد البرهان على صدق هذه الدعوة ، وأن تشرح صدر الرسول ، وتؤكد له أنها ما تخلت عنه ، فكانت معجزة الاسراء والمعراج .